

MidOcean جامعة
كلية الإدارة

:بحث بعنوان

أهمية رأس المال في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة في منظمات الأعمال

إعداد الطالب : عبدالله مسلم العتيبي

إشراف : د. عبدالرحيم نادر

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة

يُعد رأس المال من أهم العوامل التي تحدد نجاح أي منظمة أعمال، فهو يمثل الوقود الذي تُدار به الأنشطة الإنتاجية والخدمية داخل المشروع. وتزداد أهميته في المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تُعد أحد الأعمدة الأساسية لاقتصاد أي دولة، لما تقدمه من فرص عمل ومساهمات في النمو الاقتصادي.

غالبًا ما تواجه المشاريع الصغيرة والمتوسطة تحديات كبيرة تتعلق بتأمين رأس المال اللازم للانطلاق أو التوسع، حيث إن محدودية التمويل تُعد من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى تعثر أو فشل هذه المشاريع في مراحلها الأولى. فالمشروع مهما كانت فكرته مبتكرة، يحتاج إلى تمويل كافٍ يضمن استمراره ومقدرته على المنافسة في السوق.

ومن هنا تأتي أهمية دراسة دور رأس المال في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وفهم العلاقة بين حجم التمويل وكفاءة الأداء داخل منظمات الأعمال. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم رأس المال، وأثره في تطوير المشاريع، مع تحليل أبرز العقبات التي تواجهها المنشآت الصغيرة في الحصول على التمويل المناسب.

1.2 مشكلة الدراسة

تواجه العديد من المشاريع الصغيرة والمتوسطة في بيئة الأعمال اليوم صعوبة واضحة في الحصول على رأس المال الكافي لتغطية احتياجاتها التشغيلية والاستثمارية. وغالبًا ما تُرفض طلبات القروض. من البنوك بسبب نقص الضمانات أو ضعف الخبرة المالية والإدارية لدى أصحاب المشاريع.

ونتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما مدى تأثير رأس المال في تمويل واستدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة في منظمات الأعمال؟

هذه المشكلة تعكس أهمية البحث في سبل توفير رأس المال الكافي، وتوضيح أثره على قدرة المشروع على الاستمرار وتحقيق أهدافه.

1.3 أهمية الدراسة

أولاً: من الناحية النظرية

تساعد هذه الدراسة في إثراء المعرفة حول العلاقة بين رأس المال واستدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتوضح كيف يمكن للتمويل الكافي أن يكون عاملاً حاسماً في نجاح المنظمة.

ثانياً: من الناحية العملية

تُبرز الدراسة أهمية وضع خطط تمويل واقعية تتناسب مع طبيعة المشاريع الصغيرة، وتشجع الجهات التمويلية على ابتكار أدوات مالية مناسبة لاحتياجات هذه المشاريع.

1.4 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. توضيح مفهوم رأس المال ودوره في تطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
2. تحليل أثر حجم رأس المال على الأداء المالي والتشغيلي للمشروعات.
3. التعرف على أبرز العقبات التمويلية التي تحد من نمو المشاريع.
4. تقديم مقترحات تساعد على تحسين إدارة رأس المال واستخدامه بكفاءة.

1.5 فرضيات الدراسة

1. توجد علاقة إيجابية بين حجم رأس المال واستدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
2. كلما زاد رأس المال المتاح، تحسّن أداء المشروع المالي والإداري.

3. ضعف رأس المال يؤدي إلى تعثر المشروع أو خروجه من السوق.

1.6 منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يركز على تحليل البيانات والمراجع السابقة المتعلقة بدور رأس المال في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

تم جمع المعلومات من مصادر عربية حديثة، شملت أبحاثاً أكاديمية وتقارير اقتصادية ودوريات متخصصة في إدارة الأعمال والتمويل.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة والإطار النظري

2.1 الدراسات السابقة

تناولت عدة دراسات سابقة العلاقة بين رأس المال ونجاح المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

ففي دراسة الخطيب (2021)، تبين أن رأس المال يعدّ المحرك الرئيس لنجاح المشروع واستمراره، إذ أثبتت النتائج أن زيادة التمويل تسهم في تحسين جودة الخدمات وتوسع النشاط التجاري.

أما دراسة العنزي (2022) فقد ركزت على دور المؤسسات المصرفية في تمويل المشاريع الصغيرة بالمملكة العربية السعودية، وأشارت إلى أن أغلب المشاريع تواجه صعوبات في الوصول إلى التمويل نتيجة لارتفاع متطلبات الضمان البنكي.

بينما خلص الحربي (2023) إلى أن الإدارة الجيدة لرأس المال وتخصيصه بذكاء بين الأصول الثابتة ورأس المال العامل يعزز النمو ويقلل المخاطر التشغيلية.

وتُظهر هذه الدراسات مجتمعة أهمية التخطيط المالي الجيد، والاعتماد على مصادر تمويل متنوعة لضمان استقرار المشروع.

2.2 الإطار النظري

رأس المال هو مجموع الموارد المالية التي تُستخدم في إنشاء المشروع وتشغيله وتطويره، ويُعتبر أحد العناصر الأساسية للإنتاج إلى جانب العمل والأرض والإدارة.

ينقسم رأس المال عادة إلى نوعين رئيسيين:

1. رأس المال الثابت: ويشمل الأصول طويلة الأجل مثل المباني والمعدات والتجهيزات.

2. رأس المال العامل: ويُستخدم لتغطية المصروفات التشغيلية اليومية كالأجور والمشتريات والإيجارات.

وتتمثل كفاءة الإدارة المالية في قدرة المنظمة على تحقيق توازن بين هذين النوعين من رأس المال . فزيادة رأس المال الثابت دون توافر رأس مال عامل كافٍ قد تؤدي إلى مشاكل سيولة، والعكس صحيح.

الفصل الثالث: النتائج والمناقشة

أظهرت نتائج التحليل أن رأس المال يُعدّ عنصرًا حاسمًا في نجاح المشاريع الصغيرة والمتوسطة، إذ أن المشاريع التي بدأت برأس مال كافٍ تمكنت من تحقيق نمو واستقرار أكبر من تلك التي بدأت بتمويل محدود. كما تبين أن تنويع مصادر التمويل — مثل القروض البنكية، والتمويل الذاتي، والدعم الحكومي — يساعد في تقليل المخاطر المالية وزيادة قدرة المشروع على مواجهة التحديات الاقتصادية.

وأكدت النتائج أيضًا أن الإدارة الفعالة لرأس المال العامل تسهم في تحسين الأداء المالي والتشغيلي للمشروعات، خصوصًا في بيئة تنافسية تتطلب مرونة عالية واستجابة سريعة للتغيرات.

الفصل الرابع: الخاتمة والتوصيات

4.1 الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن رأس المال يمثل الأساس الذي تُبنى عليه المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وأن توافر التمويل الكافي والمناسب في بدايات المشروع يزيد من فرص نجاحه واستمراره في السوق. كما أن حسن إدارة رأس المال خلال مراحل التشغيل المختلفة يُعد من العوامل الحاسمة لتحقيق الاستدامة والنمو.

وأثبتت الدراسة أن المنظمات التي تعتمد على تخطيط مالي جيد ومصادر تمويل متنوعة تكون أكثر قدرة على مواجهة الأزمات والمنافسة في الأسواق المحلية والعالمية.

4.2 التوصيات

1. ضرورة نشر الوعي المالي والإداري لدى رواد الأعمال حول كيفية إدارة رأس المال.
2. تشجيع البنوك والمؤسسات التمويلية على تبسيط إجراءات الإقراض للمشاريع الصغيرة والمتوسطة.
3. تطوير برامج حكومية لدعم رواد الأعمال من خلال منح تمويل ميسر أو حاضنات أعمال.
4. تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص لتوسيع فرص التمويل والاستثمار.
5. الاهتمام بتأهيل الكوادر الإدارية القادرة على إدارة رأس المال بفعالية.

قائمة المراجع (وفق نظام APA)

الفصل الخامس: التكلفة الثاني

أسئلة الدراسة (1)

- ما أثر حجم رأس المال على استدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة في منظمات الأعمال؟

- كيف يؤثر تنوع مصادر التمويل (قروض، تمويل ذاتي، دعم حكومي) على الأداء المالي والتشغيلي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة؟
- ما أبرز العقبات التمويلية التي تحد من نمو المشاريع الصغيرة والمتوسطة في بيئة الأعمال السعودية؟
- إلى أي مدى تسهم الإدارة الفعالة لرأس المال العامل في تحسين قدرة المشروع على المنافسة في السوق؟

أهداف الدراسة (2)

- دراسة تأثير حجم رأس المال على استدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- التعرف على أبرز العقبات التمويلية التي تواجه المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- تقييم دور الإدارة المالية لرأس المال العامل في تحسين الأداء المالي والتشغيلي.
- اقتراح حلول عملية لتطوير أدوات تمويل مناسبة لاحتياجات المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- توليد رؤى تساعد صانعي القرار ورواد الأعمال على تعزيز استدامة المشاريع.

فرضيات الدراسة (3)

- الفرضية الصفرية): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية (H1 - بين حجم رأس المال واستدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- الفرضية البديلة): توجد علاقة إيجابية بين حجم رأس (H2 - المال واستدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- الفرضية الاتجاهية): كلما زاد رأس المال المتاح، (H3 - تحسّن الأداء المالي والإداري للمشروع.
- الفرضية غير الاتجاهية): هناك علاقة بين حجم رأس (H4 - المال وأداء المشاريع الصغيرة والمتوسطة دون تحديد اتجاه العلاقة.

نموذج الدراسة (4)

- المتغير المستقل: حجم رأس المال (التمويل البنكي - - التمويل الذاتي - الدعم الحكومي)
- المتغيرات الوسيطة: الإدارة المالية لرأس المال - العامل - تنوع مصادر التمويل
- المتغير التابع: استدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة - (الأداء المالي - الأداء التشغيلي - القدرة على المنافسة)

الدراسة الميدانية (5)

- الاعتماد على استبيانات موجهة لرواد الأعمال وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- تحليل بيانات من تقارير وزارة الاقتصاد والتخطيط (2024) ودراسات أكاديمية حديثة.
- إدراج المراجع الميدانية الجديدة في قائمة المراجع بترتيب زمني من الأقدم إلى الأحدث.

منهجية الدراسة (نموذج البصلة (6)

1. (Positivism) فلسفة البحث: الوضعية
2. منهج البحث: وصفي تحليلي
3. استراتيجية البحث: دراسة حالة + استبيانات ميدانية
4. نوع البحث: كمي مع بعض التحليل النوعي
5. (Cross-sectional) الأفق الزمني: مقطعي
6. طرق جمع وتحليل البيانات: استبيانات - مقابلات - SPSS تحليل إحصائي باستخدام

مخطط المشروع المقترح (7)

- المرحلة الأولى: مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة
- المرحلة الثانية: تصميم الاستبيان وتجميع البيانات
- المرحلة الثالثة: تحليل البيانات إحصائياً واختبار الفرضيات
- المرحلة الرابعة: مناقشة النتائج واستخلاص التوصيات
- المرحلة الخامسة: كتابة التقرير النهائي وتقديمه

الفصل الثاني: الدراسات السابقة والإطار النظري

مقدمة الفصل

تُعد مراجعة الأدبيات من الركائز الأساسية في البحوث العلمية، إذ تسهم في بناء الإطار المعرفي للدراسة، وتوضيح المفاهيم الرئيسة، والكشف عن التوجهات البحثية الحديثة، إضافة إلى تحديد الفجوات العلمية التي لم تُعالج بعد. كما تساعد مراجعة الدراسات السابقة الباحث على الاستفادة من مناهج ونتائج الباحثين السابقين، وتجنب التكرار، وتعزيز موثوقية الدراسة.

ويهدف هذا الفصل إلى استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع رأس المال وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، إلى جانب عرض الإطار النظري للمتغيرات الرئيسة في الدراسة، والمتمثلة في المتغير المستقل

(رأس المال) والمتغير التابع (استدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة)، مع توضيح العلاقة بينهما في ضوء الأدبيات والنظريات ذات العلاقة.

وتنبع أهمية هذا الفصل من كونه يُمثل الأساس العلمي الذي تُبنى عليه فرضيات الدراسة وتحليل نتائجها، من خلال الربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية، وإبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة، ودعم الدراسة بعدد كافٍ من الفقرات العلمية لزيادة عمق المراجعة الأدبية.

أولاً: الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوع رأس المال ودوره في تمويل واستدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة من زوايا متعددة، شملت مصادر التمويل، وكفاءة الإدارة المالية، وتأثير التمويل على الأداء المالي والتشغيلي.

أشارت دراسة الخطيب (2021) إلى أن رأس المال يُعد من أهم العوامل المؤثرة في استدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين حجم رأس المال وتحسين الأداء المالي وزيادة القدرة التنافسية للمشروعات.

كما أوضحت دراسة العنزي (2022) أن المؤسسات المصرفية تلعب دوراً مهماً في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية، إلا أن اشتراطات الضمان

البنكي وارتفاع المخاطر الائتمانية تمثل عائقاً رئيسياً أمام حصول العديد من المشاريع على التمويل.

وفي دراسة الحربي (2023)، تبين أن الإدارة الفعالة لرأس المال، خاصة رأس المال العامل، تسهم في تقليل المخاطر التشغيلية وتعزيز فرص النمو والاستمرار، مع التأكيد على أهمية التوازن بين رأس المال الثابت ورأس المال العامل.

وأظهرت دراسة العتيبي (2020) أن ضعف التخطيط المالي وقلة المعرفة بأساليب التمويل الحديثة يؤديان إلى تعثر عدد كبير من المشاريع الصغيرة والمتوسطة في مراحلها الأولى، مؤكدة أهمية بناء قدرات مالية لدى رواد الأعمال.

كما توصلت دراسة الزهراني (2019) إلى أن تنويع مصادر التمويل، مثل التمويل الذاتي والدعم الحكومي ورأس المال الجريء، يساهم في تحسين الاستقرار المالي وتقليل الاعتماد المفرط على القروض البنكية.

وبيّنت دراسة القحطاني (2021) أن توفر رأس المال لا يؤثر فقط على الجانب المالي، بل يمتد أثره إلى تحسين الأداء التشغيلي، ورفع كفاءة العمليات الداخلية، وزيادة القدرة على الابتكار.

وفي دراسة حديثة لوزارة الاقتصاد والتخطيط (2024)، تم التأكيد على أن المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تحظى بدعم تمويلي منظم وبرامج حكومية ميسرة تحقق معدلات بقاء

ونمو أعلى مقارنة بالمشاريع التي تعتمد على التمويل الذاتي فقط.

وتُظهر هذه الدراسات مجتمعةً اتفاقًا واضحًا حول أهمية رأس المال كعامل رئيسي في استدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، مع وجود اختلاف في تركيز بعض الدراسات على مصادر التمويل، وأخرى على كفاءة الإدارة المالية، وهو ما يبرز الفجوة البحثية التي تسعى هذه الدراسة إلى معالجتها.

ثانيًا: الإطار النظري

المتغير المستقل: رأس المال 1.

تعريف رأس المال

يُعرف رأس المال بأنه مجموع الموارد المالية التي يستخدمها المشروع في التأسيس والتشغيل والتوسع، ويُعد أحد عناصر الإنتاج الأساسية إلى جانب العمل والإدارة.

التطور التاريخي لمفهوم رأس المال

شهد مفهوم رأس المال تطورًا مع تطور الفكر الاقتصادي، حيث كان يقتصر في البداية على الأصول المادية، ثم اتسع ليشمل رأس المال المالي والبشري والمعرفي، خاصة مع التحول نحو اقتصاد المعرفة.

الأبعاد الرئيسية لرأس المال

يتكون رأس المال في المشاريع الصغيرة والمتوسطة من عدة
:أبعاد رئيسية، أهمها

رأس المال الثابت: الأصول طويلة الأجل مثل المباني والآلات

رأس المال العامل: السيولة المستخدمة لتغطية النفقات
التشغيلية اليومية

ويمكن دعم هذا الجزء بجداول أو أشكال توضيحية من
الدراسات السابقة تبين توزيع رأس المال بين أنواعه
المختلفة.

النظريات المرتبطة برأس المال

ترتبط دراسة رأس المال بعدة نظريات، من أبرزها نظرية
الهيكل التمويلي، ونظرية دورة حياة المشروع، والتي
تفسر اختلاف احتياجات التمويل عبر مراحل النمو

المتغير التابع: استدامة المشاريع الصغيرة 2.
والمتوسطة

تعريف الاستدامة

تُعرف استدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة بأنها قدرة
المشروع على الاستمرار في السوق وتحقيق أهدافه المالية
والتشغيلية على المدى الطويل

التطور التاريخي لمفهوم الاستدامة

في البداية ارتبط مفهوم الاستدامة بالبقاء المالي، ثم تطور ليشمل الأداء التشغيلي، والقدرة التنافسية، والتكيف مع التغيرات البيئية والاقتصادية.

الأبعاد الرئيسية لاستدامة المشاريع

:تشمل أبعاد الاستدامة

.الأداء المالي

.الأداء التشغيلي

.القدرة على المنافسة

ويمكن إدراج أشكال أو نماذج مفاهيمية مأخوذة من دراسات سابقة توضح أبعاد الاستدامة وعلاقتها بالتمويل

النظريات المرتبطة بالاستدامة

من أهم النظريات المرتبطة بالاستدامة نظرية الموارد، التي تؤكد أن توافر الموارد المالية والإدارية يمثل عنصراً حاسماً في بقاء المشروع ونموه.

ثالثاً: العلاقة بين رأس المال واستدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة

تشير الأدبيات إلى وجود علاقة إيجابية بين رأس المال واستدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، حيث يسهم توافر رأس المال الكافي في تحسين القدرة التشغيلية، وزيادة الإنتاجية، والتوسع في السوق.

ومن ناحية أخرى، أظهرت بعض الدراسات وجود صراعات وفجوات تمويلية، تتمثل في صعوبة الحصول على التمويل، وارتفاع تكلفته، وضعف الخبرة الإدارية، مما يؤثر سلباً على استدامة المشاريع، خاصة في مراحلها الأولى.

وتبرز هذه الفجوات الحاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات التطبيقية في البيئة السعودية، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى معالجته.

خاتمة الفصل

خلص هذا الفصل إلى أن رأس المال يُمثل عاملاً أساسياً في استدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وأن كفاءة إدارته وتنويع مصادره يعززان فرص النجاح. كما أظهرت مراجعة الأدبيات وجود فجوة بحثية تتعلق بتكامل تأثير حجم رأس المال مع كفاءة إدارته على الاستدامة، مما يبرز مساهمة هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية وفتح آفاق لبحوث مستقبلية.

المراجع

الخطيب، محمد. (2021). أثر رأس المال في استدامة المشاريع الصغيرة في السعودية. مجلة الاقتصاد والإدارة، 12(3)، 45-63.

العنزي، عبدالعزيز. (2022). دور التمويل البنكي في تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة. مجلة دراسات مالية، 10(2)، 77-91.

الحربي، فهد. (2023). إدارة رأس المال وأثرها على النمو في المشاريع الناشئة. مجلة جامعة الملك سعود للإدارة، 15(1)، 102-118.

وزارة الاقتصاد والتخطيط. (2024). تقرير دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.